

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على نبيه الكريم

مُقَرَّمَةً

وُلد شيخنا الشريف -حفظه الله تعالى-
الشيخ علي الرضا بن محمد ناجي بن حمّ بن
محمد بن عابدين بن اباه الشريف بن سيدي
محمد الشريف الصعيدي ليلة الجمعة ٢٧ من
ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ هجرية، الموافق:
أوائل يوليو ١٩٧٠ ميلادية، فنشأ وترعرع
في حضرة علمية نقية طاهرة، فحفظ القرآن
في حوالي الحادية عشرة من عمره على

والده محمد ناجي الحافظ لكتاب الله العزيز
والذي كان فقيها من أروع الناس، وقد نشأ
محمد ناجي ناسكا وعاش كذلك إلى أن توفي
يوم الاثنين ١٦ رجب ١٤٢٨ للهجرة
الموافق: ٣٠ يوليو ٢٠٠٧ للميلاد رحمه الله
وأغدق عليه سحائب الرضوان.

درس الشيخ علي الرضا العلوم الشرعية
واللغوية على عمه الشريف العلامة الشيخ
ابن حم الصعدي المفتي العام للمنتدى
العالمي لنصرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم، وهو الأستاذ الرئيسي للشيخ علي
الرضا، وقد دأب على حضور حلقة العلمية،
وقد تخرّج من مدرسة الشيخ بن حم

-العلامة الجليل الحافظ لكتاب الله العزيز-
عدد من العلماء وهو من أجل علماء القطر
حفظه الله تعالى ورعاه.

كما أن شيخنا الشيخ علي الرضا درس على
كل من العالم الكبير المعروف كراي ولد أحمد
يوره العاقل السديماني رحمه الله تعالى،
والعالم الكبير بدي ابن القاضي المجلسي
حفظه الله تعالى ورعاه، كما درس على
المقرئ الكبير محمد عبد الله بن آبت
التدغي -حفظه الله ورعاه- نظم ابن بري
في قراءة نافع.

ألف شيخنا كتاب تحقيق العبودية لله رب
العالمين، وقد تمت طباعته ونشره أوائل

٢٠٠٧ لتكون هذه الرسالة التي بين يديك
أيها القارئ الكريم هي ثاني كتاب يُنشرُ
لشيخنا حفظه الله تعالى ورعاه وسدد خطاه،
وأحاطه بسور حفظه الذي لا يضام إنه مجيب
الدعاء وعليه المتكل.

صالح ولد امحمد ولد المختار ولد ابنُ ولد الأمانة
أمين العلاقات الخارجية للمنتدى العالمي
لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد المقتدر القهار، مجري
السحاب ومكور الليل على النهار، بيده الأمر
وكل شيء عنده بمقدار، هو الحفيظ الغني
المغني القابض الباسط النافع الضار، لا
شريك له في حكمه وهو وحده الوهاب
الغفار، وهو وحده الذي يسبح له الحيتان في
البحار، وهو وحده الذي خلقنا في الأرحام
من سبعة أطوار، وهو وحده الذي يحيي
الأرض وينزل الأمطار، وهو وحده المتكبر

المهيمن العزيز الجبار، وهو وحده الخالق
الذي يخلق ما يشاء ويختار، وهو وحده
الذي يقضي الحوائج والأوطار، وهو وحده
الذي يملك دار الدنيا ودار القرار، وهو وحده
الذي يملك الجنة والنار، وهو وحده الذي
يعذب الظالمين في يوم تشخص فيه الأبصار،
وهو وحده الذي يكرم السعداء برضوانه في
جنات وأنهار.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يَحْيِي وَيَمِيتُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

والصلاة والسلام على محمد سيد الأولين
والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين، الذي
أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون.

رضي الله عن الخلفاء الراشدين أبي بكر
وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطيبين الطاهرين،
وعن زوجاته أمهات المؤمنين، وعن سائر
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ورضي الله عن من تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين، ورحم الله خامس الخلفاء الراشدين
الهداة المهديين، أمير المؤمنين عمر بن عبد

العزیز الذی ہداه اللہ بفضله، فجدد للناس
معالم الدین.

أما بعد فإني قد استخرت الله عز وجل
واستعنت به في جمع كلمات وجيزة، تبين
وجوب حراسة الإيمان والإسلام والإحسان
من التبديل والتغيير والزيادة والنقصان.

فأقول وبالله التوفيق: الله المستعان وعليه
التكّان إن هذا الدين الذي جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم قد تكالبت على عداوته
الأمم من اليهود والنصارى والمجوس
وجميع المشركين، لعنة الله عليهم أجمعين،
وصرف الله شرهم عن الإسلام وعنا وعن

المسلمين إنه ولي ذلك القادر عليه وهو رب العالمين.

يا أحبّابي في الله خاصة، يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم عامة، آن الأوان أن نخرج بإذن الله من بحر الهوى والظلمة والطغيان، وأن نعود إلى المحجة البيضاء التي هي بر الأمان، ماذا أنتظر؟ وماذا تنتظرون؟ ماذا أريد؟ وماذا تريدون؟ كأننا لم نسمع قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ ءُوتُوا

أَلَكِتَابِ مِنْ قَبْلُ بَطَّالٌ عَلَيْهِمُ الْآمَدُ
بَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ بَلِسْفُونَ ﴿١٠﴾
وفي تفسير الجلالين عند هذه الآية ﴿أَلَمْ
يَا﴾ ﴿يَحْنُ﴾ ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ نزلت في شأن
الصحابة لما أكثروا المزاح ﴿أَنْ تَخْشَعَ
قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ﴾ بالتشديد
والتخفيف ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾ أي القرآن ﴿وَلَا
يَكُونُوا﴾ معطوف على تخشع ﴿كَالَّذِينَ
ءَوْتُوا﴾ أَلَكِتَابِ مِنْ قَبْلُ ﴿هم اليهود

والنصارى ﴿بَطَّالَ عَلَيْهِمُ الْآمَدُ﴾ الزمن
بينهم وبين أنبيائهم ﴿بَقَسَتْ قُلُوبَهُمْ﴾ لم
تلن لذكر الله ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يَلْسِفُونَ﴾.
يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم نحن قوم
أعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العز بغيره
أذلنا الله، نعوذ بالله من ذلك.
يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم أدعو
نفسى وأدعوكم إلى الله عز وجل، وإلى
رسوله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز
وجل: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا

دُعَوًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوذِيَكَ هُمْ
الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُوذِيَكَ هُمْ
الْبَاطِلُونَ * وَأَنَا أَقُولُ أُصَالَةُ عَنْ نَفْسِي
وَنِيَابَةُ عَنْ أَحِبَابِي سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا قَالَ فِي
تَفْسِيرِ الْجَلَالِينَ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّمَا كَانَ
قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ فالقول اللائق

بِهِمْ ﴿أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾
بِالْإِجَابَةِ ﴿وَأَوْثِقَكَ﴾ حِينَئِذٍ ﴿هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾ النَّاجُونَ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ﴾ يَخَافُهُ ﴿وَيَتَّقِيهِ﴾
بِأَنْ يُطِيعَهُ ﴿بِقَاهِ وَثِقَكَ هُمْ الْقَائِمُونَ﴾
بِالْجَنَّةِ. وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿بِإِنْ تَنْزَعْتُمْ
فِي شَيْءٍ بَرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نَزَلَ إِلَيْكَ
وَمَا نَزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ
يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ
يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ
الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا
* بِكَيْفٍ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ

أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا * أُوَلِّيكَ
الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ
عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا
بَلِيغًا * وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ
الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا * فَلَا
وَرِيكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا
شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

حَرَجاً مِّمَّا فَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. قال
في تفسير الجلالين: ﴿بِإِن تَنزَعْتُمْ﴾ اختلفتم
﴿فِي شَيْءٍ بَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ﴾ أي إلى كتابه
﴿وَالرَّسُولِ﴾ مدة حياته وبعده إلى سنته
﴿إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
ذَلِكَ﴾ أي الرد إليهما ﴿حَيْرٌ﴾ لكم من
التنازع والقول بالرأي ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾
مآلاً.

ونزل لما اختصم يهودي ومنافق، فدعا
المنافق إلى كعب بن الأشرف ليحكم بينهما،

ودعا اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق، وأتيا عمر فذكر اليهودي ذلك فقال للمنافق أذلك؟ قال: نعم، فقتله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ الكثير الطغيان وهو كعب بن الأشرف ﴿وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ ولا يوالوه ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ عن

الحق ﴿وَإِذَا فِئَلٌ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ﴾ في القرآن من الحكم ﴿وَأَلَى الرَّسُولِ﴾
ليحكم بينكم ﴿رَأَيْتَ الْمُنْفِيفِينَ يَصُدُّونَ﴾
يعرضون ﴿عَنكَ﴾ إلى غيرك ﴿صُدُّودًا﴾ *
بَكَيْفٍ ﴿يَصْنَعُونَ﴾ إِذَا أَصَابَتْهُمْ
مُصِيبَةٌ ﴿عَقُوبَةً﴾ بِمَا قَدَّمَتِ أَيْدِيهِمْ ﴿مِنَ
الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي﴾ أَي يَقْدِرُونَ عَلَى الْإِعْرَاضِ
وَالْفِرَارِ مِنْهَا؟ لَا! ﴿ثُمَّ جَاءَوكَ﴾ مَعْطُوفٌ
عَلَى يَصُدُّونَ ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ﴾ مَا

﴿أَرَدْنَا﴾ بِالْمَحَاكِمَةِ إِلَىٰ غَيْرِكَ ﴿إِلَّا
إِحْسَانًا﴾ صَلَاحًا ﴿وَتَوْفِيفًا﴾ تَأْلِيفًا بَيْنَ
الْخَصْمِينَ بِالتَّقْرِيبِ فِي الْحُكْمِ دُونَ الْحَمْلِ
عَلَىٰ مُرِّ الْحَقِّ ﴿أَوْ لَيْكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
فِي قُلُوبِهِمْ﴾ مِنَ النِّفَاقِ وَكُذِّبَهُمْ فِي عِذْرِهِمْ
﴿بِأَعْرَضٍ عَنْهُمْ﴾ بِالصَّفْحِ ﴿وَعِظْهُمْ﴾
خَوْفَهُمُ اللَّهِ ﴿وَقُلْ لَهُمْ وِجْهُ﴾ شَأْنِ ﴿أَنْفُسِهِمْ﴾
قَوْلًا بَلِيغًا ﴿مُؤَثِّرًا فِيهِمْ أَيَّ أَزْجَرِهِمْ
لِيَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ

إِلَّا لِيُطَاعَ ﴿١﴾ فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ وَيُحْكَمُ ﴿٢﴾ بِإِذْنِ
إِلَّهِ ﴿٣﴾ بِأَمْرِهِ لَا لِيَعْصَى وَيُخَالَفَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ
إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴿٥﴾ بِنَحَاكُمِهِمْ إِلَى
الطَّاعُونَ ﴿٦﴾ جَاءُوكَ ﴿٧﴾ تَائِبِينَ ﴿٨﴾ فَاسْتَغْفِرُوا
اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ
تَوَّابًا ﴿٩﴾ عَلَيْهِمْ ﴿١٠﴾ رَحِيمًا ﴿١١﴾ بِهِمْ ﴿١٢﴾ فَلَا وَرَبِّكَ
لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ
اِخْتَلَطَ ﴿١٣﴾ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ
حَرَجًا ﴿١٤﴾ ضَيْقًا أَوْ شُكًا ﴿١٥﴾ مِمَّا فَضَيْتَ ﴿١٦﴾ بِهِ

﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ يَنقَادُوا لِحَكْمِكَ ﴿تَسْلِيمًا﴾ مِنْ

غَيْرِ مَعَارِضَةٍ.

آمَنَّا بِاللَّهِ وَكَفَرْنَا بِالطَّاغُوتِ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا،
وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَبِيًّا وَرَسُولًا، وَبِالْقُرْآنِ حَكَمًا وَإِمَامًا.

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَافِظُوا
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ، اقْرَؤُوهُ كَمَا أَنْزَلَ
أَحْلُوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَاعْتَبِرُوا
بِعِبْرِهِ، وَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِهِ، وَتَمَسَّكُوا بِسُنَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةَ
الْمُطَهَّرَةَ، وَاعْلَمُوا أَنَّهَا بَيَانٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عِزِّ

وجل؛ قال الله عز وجل مخاطبا نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ
وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾. وفي تفسير
الجلالين ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ القرآن
﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ فيه من
الحلال والحرام ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ في
ذلك فيعتبرون. وقد جمعت تفسير هذه الآيات
من تفسير الجلالين مع تصرف يسير.

يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يفتنكم
عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم مفتون، ولا متقول مجنون،
فالحق أبلج، والباطل لجج، والرجال تعرف
بالحق، والحق لا يعرف بالرجال، وكل كلام
يؤخذ منه ويترك إلا ما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإنه الصادق المصدق
المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى.

إن ركائز هذا الدين وهي الإيمان والإسلام
والإحسان تجب حراستها جميعا، وقد بينها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الآتي وهو حديث مسلم الذي رواه في

صحيحه ولفظه: عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال: «بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر،
لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد،
حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على
فخذه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن
محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي
الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن

استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت، قال:
فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن
الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته،
وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر
خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن
الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم
تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن
الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من
السائل، قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: أن
تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان،
قال: ثم انطلق، فلبثت مليا ثم قال لي: يا

عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله
أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم». .
يا أحابي في الله عز وجل أوصيكم بوصية
الله للأولين والآخرين، قال الله عز وجل:
﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾.

يا أحابي في الله اتقوا الله في سركم
وعلاتيكم، واعملوا بما علمتم من شريعة
الله باجتهاد وإخلاص، وتعلموا منها ما
جهلتم بلا توان ولا تسويف، واستعينوا بالله
في جميع أموركم واسألوه حوائجكم وتوكلوا

على الله في كل أمر يصلح لكم حالكم
ومآلكم.

أحبابي في الله عز وجل لقد أسسنا المنتدى
العالمي لنصرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل سنتين، وقد نظّم هذا المنتدى
بفضل الله عدة سهرات شعرية في مدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيها شيء
من ذكر أخلاق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغزواته والحض على اتباعه والحض
على وحدة الأمة المحمدية على الحق
والرشاد، وفي ذلك قلت أبياتا شعرية وهاهي
الأبيات:

الْحَقُّ يَعْزُبُ وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ وَلَا
يُخْفِي الْحَقِيقَةَ مَا تَسْتَحْسِنُ الْجُهْلًا
إِخْوَانَنَا أَهْلَنَا أَبْنَاءَ أُمَّتِنَا
عُودُوا إِلَى الْحَقِّ لَا تَبْغُوا بِهِ بَدَلًا
فِيمَ التَّخَالُفِ وَالْإِسْلَامِ يَجْمَعُنَا
وَالْبَيْتِ قِبْلَتَنَا يَا أَيُّهَا الْعُقَلَاءُ
وَسُنَّةَ الْمُصْطَفَى فِي الدِّينِ أُسْوَتَنَا
تَاللَّهِ لَا نَبْتَغِي عَنْ نَهْجِهَا حَوْلًا
وَرَبَّنَا الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ نَعْبُدُهُ
بِمَا عَلَى الْمُصْطَفَى فِي الذِّكْرِ قَدْ نَزَلَا

يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى هُبُّوا لِنُصْرَتِهِ
وَاسْتَصْحِبُوا فِي الطَّرِيقِ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ
عَسَى الْمُهَيِّمِينَ بَعْدَ الْبَيْنِ يَجْمَعُنَا
عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى كَيْ نُدْرِكَ الْأَمَلَ
يَا رَبَّ يَا رَبَّ أَصْلِحْنَا بِعَافِيَةٍ
لَا نَخْتَشِي مَعَهَا سُوءًا وَلَا وَجَلًا
عَلَى الْحَفِيفِ تَوَكَّلْنَا بِمَنْتِهِ
وَمَا وَجَدْنَا سِوَى الرَّحْمَنِ مُتَكَلِّيًا
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
مَا عَرَدَ الْوَرُقُ فِي أَفْنَانِهِ أُصْلًا

ولقد كان من فضل الله علينا ورحمته أن
جعل أول ظهور لهذا المنتدى في الإعلام
المحلي والدولي ردا على إعادة نشر الرسوم
الدانمركية المسيئة للأمة المحمدية، وقد نظّم
المنتدى في دار الشباب القديمة مهرجانا
شعريا في الذب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم، وهجاء الرسام الدانمركي الذي
أعاد نشر الرسوم المنكرة ولم أكن موجودا
في موريتانيا ذلك الوقت ولكنني شاركت
بأبيات شعرية في المهرجان الذي نظّمه
المنتدى وهي:

اللَّهُ أَكْبَرُ هَذِهِ الْأَعْلَامُ
يَبْدُو عَلَيْهَا النُّورُ وَالْإِسْلَامُ
سَقَطَتْ طَوَاغِيْتُ الضَّلَالِ وَهُدِمَتْ
أَرْكَانُهَا فَتَسَاقَطَ الْأَصْنَامُ
بَعَثَ إِلَهَهُ بِنُورِهِ خَيْرَ الْوَرَى
مِنْ بَعْدِ مَا غَطَّى الْأَنَامَ ظِلَامُ
بُعِثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فَتَلَّاتُ
شَمْسُ السُّرُورِ وَأَشْرَقَ الْأَيَّامُ
مَا لِي وَلِلْأَنْبَاءِ وَهِيَ عَجَائِبُ
لَا تَسْتَقِيمُ لَوْفَعِهَا الْأَفْهَامُ

نُبِّئْتُ أَنْ كُوتِبَتْ مِنِّي مِنْ جَهْلِهِ
رَامَ الْمَحَالَّ فَرَدَّهُ الْأَقْلَامُ
يَا أَيُّهَا الْمَخْذُولُ مَاذَا تَبْتَغِي
شَلَّتْ يَمِينُكَ أَيُّهَا الرَّسَّامُ
مَاذَا يُرِيدُ الْكَلْبُ بَعْدَ نَبَاحِهِ
أَنْسَى يَخَافُ نُبَاحَهُ الضَّرَّعَامُ
رَامَ الْجَهْلُولُ أَدِيَّةً لِنَبِيِّنَا
وَمَرَامُهُ الْأَوْهَامُ وَالْأَحْلَامُ
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا
مِنَّا إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ

ولما كان هذا المنتدى لنصرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم، تعين علينا أن نعرف
معنى نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وأن نعلم أنها ليست محصورة في المدائح
الشعرية فقط، فنصرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أكبر وأعم من ذلك، مع أن
المدائح النبوية التي لا غلوَّ فيها ولا تقصير
جزءاً من نصره رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يستهان به، وقد قال الله عز وجل
في شأن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم:
﴿بِالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِءِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ

وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي نَزَلَ مَعَهُ ۖ وَذَلِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٤﴾

أحبابي في الله آن الأوان أن ننصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم نصره شاملة عامة
بعون الله وفضله وقدرته؛ فأول نصره رسول
الله صلى الله عليه وسلم الإيمان بأنه رسول
من عند الله عز وجل، والإيمان بكل ما جاء
به من عند الله عز وجل.

ومن نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدعوة إلى الدين الذي جاء به من عند الله
جميعاً، وتعلم أحكام الله تعالى وبذل الوسع

في التعلم والتعليم، والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر، قال الله عز وجل: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ
أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

أحابي في الله، إخوتي في الله أن الأوان أن
نتعاون إن شاء الله تعالى على البر والتقوى
تعاوننا جديا مستمرا سرا وعلانية يقول الله
عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى
وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ وفي
تفسير الجلالين ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ بِفَعْلٍ

ما أمرتم به ﴿وَالْتَفَوَى﴾ بترك ما نهيتم عنه
﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ فيه حذف إحدى التاءين في
الأصل ﴿عَلَى الْإِثْمِ﴾ المعاصي
﴿وَالْعُدْوَانَ﴾ التعدي في حدود الله. انتهى
من تفسير الجلالين وقد نظمت أبياتا تحدد
مبادئنا في المنتدى أحببت ذكرها هنا
لتوضيح المنهج وهي:
مَبَادِنُنَا الثَّلَاثَةُ يَا صَفِيُّ
بِهَا نَرْضَى وَمَنْهَجُهَا جَلِيُّ

بِعِلْمِ الشَّرْعِ نَبْدُوها لِزَامًا
وَتَتَّبِعُ بَعْدُ مَا سَنَّ النَّبِيُّ
وَنَأْمُرُ بِالشَّرِيعَةِ فِي اتِّتَادِ
وَنَرَجُو أَنْ يُسَاعِدَنَا الْعَلِيُّ

فالمنهج الديني الذي نريده يتلخص في هذه
المبادئ الثلاثة:

المبدأ الأول: العلم بالله تعالى وصفاته
وأسمائه وأحكامه المنزلة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم.

المبدأ الثاني: اتباع سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن أصح كتب السنة صحيح

البخاري وصحيح مسلم باتفاق أهل السنة قديماً
وحديثاً ولا عبرة بخلاف الروافض والخوارج
فهما طائفتان خارجتان عن السنة بعيدتان عنها
كل البعد أعاذنا الله من حالتهما.

المبدأ الثالث: الأمر باتباع الشريعة المحمدية
دون إثارة فتنة بين أهل القبلة حسب الإمكان
والله المستعان.

وقد قدمت العلم في هذه المبادئ على العمل
الصالح لأن البخاري قال في صحيحه: باب
العلم قبل القول والعمل لقوله تعالى:

﴿بَاعَلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ فبدأ بالعلم.

انتهى من صحيح البخاري بلفظه.

والجهل سبب من أسباب الضلالات الكبرى نعوذ

بالله من ذلك قال الله عز وجل: ﴿بِمَنَ أظَلَمَ

مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ

بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ﴾. صدق الله العظيم وبلغ رسوله

الكريم صلى الله عليه وسلم ونحن على ما قال

ربنا وخالفنا ورازقنا من الشاهدين وآخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين، وما توفيقي إلا بالله

عليه توكلت وهو رب العرش العظيم والصلاة
والسلام على محمد رسوله صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين وعلى آله وصحابه أجمعين.
كان الفراغ منه يوم الاثنين اليوم الأول من
جمادى الثانية عام ثلاثين وأربعمائة وألف
من الهجرة النبوية الشريفة الموافق للخامس
والعشرين من مايو عام تسع وألفين للميلاد.